



مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية



موقع المجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/313/

دور نظم الدفع الالكتروني في تعزيز الشمول المالي - دراسة حالة بريد الجزائر

The role of electronic payment systems in the financial inclusion - a case study of Algeria Post

محمد مبسوط، ¹ * Mohammed MEBSOUTE، Mebsoute.mohammed@univ-ghardaia.dz

عباس بوهريرة، ² Abbas BOUHOREIRA، Bouhoreira.abbas@univ-ghardaia.dz

علي بن ساحة، ³ Ali BEN SAHA، Bensaha.ali@univ-ghardaia.dz

¹ ط. د، التطبيقات الكمية والنوعية للارتقاء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالمؤسسات الجزائرية، جامعة غرداية (الجزائر)

² د، التطبيقات الكمية والنوعية للارتقاء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالمؤسسات الجزائرية، جامعة غرداية (الجزائر)

³ أ. د، التطبيقات الكمية والنوعية للارتقاء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالمؤسسات الجزائرية، جامعة غرداية (الجزائر)

تاريخ النشر: 2024/05/21

تاريخ القبول: 2024/05/19

تاريخ الإرسال: 2024/03/17

الكلمات المفتاحية

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن مدى تحقيق الشمول المالي في الجزائر، من خلال التطرق إلى الخدمات الالكترونية التي تقدمها بعض المؤسسات في الجزائر على غرار مؤسسة بريد الجزائر ومدى وصول هذه الخدمات إلى مختلف شرائح المجتمع من مواطنين ومستثمرين، وكذا التطرق إلى التنافس بين الخدمات التقليدية (عبر الشبائيك) والخدمات الإلكترونية (الموزعات الآلية وبطاقات الدفع وأجهزة السحب) خاصة اثناء جائحة كورونا، وكذا مدى تقبل المواطن والمستثمرين الصغار لمختلف الخدمات الالكترونية، خاصة في الفترة الممتدة من 2017 إلى غاية 2023، باعتبارهم المعني الأول من أدوات الشمول المالي. أظهرت النتائج وجود تزايد مستمر في عدد المستعملين للخدمات الآلية لبريد الجزائر بما يقارب خدماتها التقليدية عبر الشبائيك، وهذا الذي عبرت عنه قيم المعاملات الالكترونية الصغيرة بما يعبر عن تعزيز الشمول المالي لدى الفئات البسيطة في الجزائر.

تصنيف JEL: A1؛ E6؛ F6

Abstract

This study seeks to investigate the extent to which financial inclusion has been achieved in Algeria, by addressing the electronic services provided by some institutions in Algeria, such as the Algerian Post Corporation, and the extent to which these services reach various segments of society, including citizens and investors, as well as addressing the competition between traditional services (Through windows) and electronic services (automated dispensers, payment cards, and withdrawal devices), especially during the Corona pandemic, as well as the extent to which citizens and small investors accept various electronic services, especially in the period extending from 2017 to 2022, as they are the primary meaning of financial inclusion tools.

The results showed a continuous increase in the number of users of the automated services of Algeria Post, close to its traditional services through windows, and this was expressed in the values of small electronic transactions, which expresses the strengthening of financial inclusion among simple groups in Algeria.

Keywords

Financial inclusion, electronic payment methods, financial technology, digital payment methods.

JEL Classification Codes : A1 ; E6 ; F6

* البريد الالكتروني للباحث المرسل: Mebsoute.mohammed@univ-ghardaia.dz

1. مقدمة:

لقد ساهم التسارع التكنولوجي في تحديث العديد من الخدمات المالية وظهور خدمات جديدة وتطور المفاهيم المتعلقة بها، ولعل الشمول المالي باعتباره من أحدث المفاهيم الاقتصادية المرافقة لسهولة الخدمات المختلفة المقدمة للأفراد، أصبح بضرورة الحال مستقيماً أولاً من التكنولوجيا المختلفة خاصة بما تعلق بوسائل السحب و الدفع في سبيل تحقيق المساواة بين الأفراد والمؤسسات وجعلهم على مستوى واحد، لذا وجب النظر إلى نظم الدفع الالكتروني باعتبارها إحدى دعائم الشمول المالي، لذا وقصد فهم ومعرفة أهمية وعلاقة نظم الدفع بالشمول المالي نطرح الإشكال التالي:

- إلى أي مدى تساهم نظم الدفع الالكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر؟
- ومن خلال الإشكالية الرئيسية نطرح إشكاليات فرعية:
- ما هو واقع الشمول المالي من خلال نظم الدفع المتوفرة؟
- ما هو واقع العلاقة بين الشمول المالي ونظم الدفع في الجزائر؟
- هل يساهم بريد الجزائر في اندماج المواطنين وصغار المستثمرين في الشمول المالي؟
- وهي إشكاليات يمكن محاولة الإجابة عنها من خلال الفرضيات التالية:
- الدفع الإلكتروني وسيلة داعمة لتحقيق الشمول المالي.
- المواطنون وصغار المستثمرين هم الفئة الأكثر استفادة من الشمول المالي.
- مؤسسة بريد الجزائر تساهم بصورة مباشرة في تعزيز الشمول المالي لدى الفئات الهشة.

أهمية البحث:

محاولة معرفة طبيعة العلاقة بين نظم الدفع الالكتروني وأداء الشمول المالي في الجزائر باعتبارها واحدة من الدول النامية التي تسعى لتحقيق مستوى من الشمول المالي، كون الخدمات المالية التقليدية هي السائدة إلى أجل قريب وباعتبار الخدمات المالية الالكترونية دعامة مساندة للشمول المالي، فتكنولوجيا الدفع الالكتروني هي السبيل الميسر لتحقيق الشمول المالي، ومن خلال هذه العلاقة نحاول التطرق إلى مدى تأثير وتأثر كل منهما بالآخر.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف عن الشمول المالي والوسائل المالية والتكنولوجية المساعدة في نجاحه وتحقيقه لمدى عالي من الأداء، خاصة في ظل الجائحة الأخيرة باعتبارها تحدياً فعلياً لتحقيق الشمول المالي عالمياً وفي الدول النامية خصوصاً وفي الجزائر خاصة بالنظر إلى التأخر الحاصل على مستوى أدوات الدفع الالكتروني، وذلك من خلال النظر إلى:

- الإطار النظري للشمول المالي والدفع الالكتروني.
- مساهمة الخدمات المالية الالكترونية في تحقيق مؤشرات الشمول المالي.
- مدى تطور خدمات الدفع الالكتروني في الجزائر.
- مدى تحقق الشمول المالي في الجزائر من خلال اندماج مختلف المواطنين وصغار المستثمرين.
- مدى نجاح خدمات الدفع الالكتروني في تحقيق متطلبات الشمول المالي في الجزائر.

المنهج المتبع في الدراسة:

باعتبار المعلومات المحصلة والطرق المتبعة ومتطلبات البحث المتعلق بأدوات الدفع الالكتروني وبالشمول المالي وبغرض محاولة المعالجة السليمة للإشكالية المطروحة سنعمد في بحثنا هذا على المنهج الوصفي للتطرق إلى المفاهيم

المتعلقة بالشمول المالي وأدوات الدفع الإلكتروني، كما سنعتمد على دراسة حالة بريد الجزائر لكونه يلائم طبيعة البحث خاصة فيما تعلق بعلاقة أدوات الدفع ومؤشرات الشمول المالي.

II. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1/- الدراسات المحلية:

أ- دراسة زقاري ياسر ، بوالهوشات صهيب ، دور وسائل الدفع الإلكتروني في تحقيق الشمول المالي ، دراسة حالة الإمارات -الجزائر -2022 ، حاولت هذه الدراسة تبين دور وأهمية وسائل الدفع الإلكتروني في تحقيق الشمول المالي في كل من الجزائر والإمارات العربية ، من خلال استخدام البيانات الإحصائية التي تبين تطور وسائل الدفع الإلكتروني في الدولتين ، وكذا استخدام مؤشرات الشمول المالي في كليهما لمعرفة نسبة تحقيقه ، مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف الزمني للإحصائيات ، وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل الدفع الإلكتروني عامل رئيسي لتحقيق الشمول المالي ، كما توصلت الدراسة إلى أن الجزائر تتميز بالتأخر النسبي في استعمال وسائل الدفع الإلكتروني وهذا ما نتج عنه نسب ضعيفة في تحقيق الشمول المالي ، عكس نظيرتها في الإمارات والتي تجاوزت وسائل الدفع الإلكتروني إلى وسائل الدفع الرقمي ، وهذا ما يجعلها تحقق نسب مرتفعة في الشمول المالي ، أما في مجال بحثنا فمن خلال التطرق إلى مؤسسة بريد الجزائر فقد وجدنا أنها تحقق نسبة معتبرة من خدمات الشمول المالي من خلال تعزيز أنظمة الدفع الآلي عبر الشبائيك والموزعات وصولها إلى شريحة معتبرة من المواطنين والمستثمرين الصغار ويمكن اعتبارها رائدة في هذا المجال في التجربة الجزائرية .

ب-دراسة د.بوظلعة محمد ، ساعد بخوش حسينة ،بوقرة كريمة : واقع الشمول المالي وتحدياته- الأردن والجزائر نموذجا - وقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تقديم بعض أهم المفاهيم المتعلقة بالشمول المالي وسبل تعزيزه والتعرف على أهم مؤشرات ، حيث يتم في هذه الدراسة الخوض في واقع الشمول المالي في كل من الجزائر والأردن كنموذجين من الدول العربية المعنية بالشمول المالي ، وقد خلصت الدراسة إلى أن الشمول المالي يلعب دورا هاما في زيادة المدخرات وتطوير وتحديث النظام المالي في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ، أما على مستوى الدول محل الدراسة فبالرغم من ذلك ورغم توفر الأردن على بنية تحتية مالية ممتازة إلا أن هناك نسبة كبيرة من المواطنين لا يتعاملون مع المؤسسات المالية ، أما في الجزائر فنسبة ملكية الحسابات لدى المؤسسات المالية تحسنت لكن نسبة الاقتراض لا تزال منخفضة جدا، وبمقارنة هذا بدراستنا المقدمة نجد تسارع عدد وسائل الدفع الإلكتروني بالجزائر خاصة بعد جائحة الكورونا ، مما يعزز لجوء المواطنين إلى مختلف وسائل الدفع الآلي .

2/- الدراسات الأجنبية

1/-Mohammad O.Al-Smadi, Examining the relationship between digital finance and financial inclusion: Evidence from MENA countries (December 2022):

وقد أشار الباحث في دراسته هذه إلى أنه اعتمد على مؤشرات ل 12 دولة مختلفة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من سنة 2004 إلى غاية 2020 باستعمال ثلاث مؤشرات فرعية :الوصول للخدمات المالية مع عدد الصرافات الآلية لكل 100000 مواطن ، وتوافر الخدمات المالية ، والوصول للخدمات المالية ،من خلال قياس التدفق المالي عبر أجهزة الدفع الآلي بالإضافة استخدام متغيرات أخرى كمحددات المؤشرات لمالية مثل مستوى التضخم والدخل واستخدام الانترنت حيث توصل في بحثه إلى دور صندوق التنمية في تعزيز الوصول إلى الخدمات المالية وتوافرها واستخدامها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، كما تظهر النتائج أيضا أن البلدان ذات الدخل المرتفع تتمتع بشمول مالي

أكبر من البلدان ذات الدخل ، وهذا من لمسناه من خلال بحثنا المقدم باعتماد بعض المؤشرات الفرعية محل الدراسة وقياس التدفق المالي عبر الأجهزة الآلية لدى مؤسسة بريد الجزائر من خلال عدد العمليات و متوسط قيم العمليات .

1) مفاهيم حول الدفع الالكتروني.

أ. ماهية وسائل الدفع الالكتروني:

لقد أفرزت مختلف عمليات دمج العمليات المالية بالخدمات التكنولوجية ظهور ما يعرف بالدفع الالكتروني كوسيلة لتسهيل وحل العديد من مشاكل وسائل الدفع التقليدية، وهذا ما سرع نمو الطلب عليها واللجوء إليها باعتبارها حلا سريعا وغير مكلف.

ب. ماهية نظم الدفع الالكتروني:

تعتبر نظم الدفع الالكتروني من أحدث برامج الدفع والتحصيل النقدي تطورا، والتي دمجت بين مختلف العمليات المالية وبين أنظمة التشغيل الرقمية والالكترونية، فساهمت في تقليص الفجوة بين المصارف والمؤسسات والأفراد، وساهمت في ظهور خدمات جديدة ومتجددة.

ت. تعريف وسائل الدفع الإلكتروني:

عبارة عن حوامل " الكترونية لمختلف العمليات المالية، حيث تقوم بتنفيذ مختلف المعاملات الكترونيا عبر وسائط متعددة، فيعرفها Bonne au Thierry على أنها " كل الأدوات التي مهما كانت الدعائم والأساليب التقنية المستعملة تسمح لكل الأشخاص بتحويل الأموال " (قوق وطهاري، 2022)، كما تعرفها لجنة CPSS على أنها " كل وسيلة تسمح لحاملها إتمام عملية تحويل الأموال " (بودور، 2016).

ث. تعريف التجارة الالكترونية:

ولأن مصطلح التجارة يشمل مختلف عمليات تبادل السلع والخدمات بمقابل وعبر وسائط ، لأن التجارة الالكترونية تشمل إضافة جديدة وهي استعمال الوسائط الالكترونية في هذه العمليات ،فنجد من بين التعريفات أن التجارة الالكترونية " هي تبادل المعلومات المتعلقة بالأعمال دون استخدام الورق العادي وباستعمال البيانات إلكترونيا EDI والبريد الالكتروني والجدول الالكترونية وتحويل الأموال إلكترونية EFT وتكنولوجيا مماثلة أخرى " (حمدي باشا رابح، 2011) ، كما تعرف على أنها " تبادل السلع والخدمات بالنقود أو ما في حكمها ، وتوصف بأنها إلكترونية لأنه يتم انجاز معظم الصفقات أو كلها من خلال وسائل الكترونية عادة عبر شبكة الانترنت " (حمدي باشا رابح، 2011) ، وبالتالي فالتجارة الالكترونية هي مختلف العمليات المالية التي تتم عبر وسائل تقنية ويقوم بها الأفراد والجماعات.

وقد حققت التجارة الالكترونية أرقام اقتصادية مهمة في السنوات الأخيرة خاصة بعد تزايد الطلب على الخدمات الالكترونية بسبب الكورونا والتقليل من العمليات اليدوية ، بل يمكن القول أن نجاعة وفعالية عمليات الدفع الالكتروني زادت في مرحلة الكورونا عما قبلها ، حيث أن تقرير البنك الدولي لسنة 2020 يشير إلى أن تقديرات مجموع المدفوعات التي قدمها الأفراد إلى تجار التجزئة بلغت ما قيمته 18.8 تريليون دولار على المستوى العالمي والتي تمثل منه المعاملات الالكترونية نسبة 37 % (bankgroup, 2020) والتي يراها المتفائلون اقتصاديا نسبة ايجابية في ظل اقتصاد تقليدي .

ج. تحديات التجارة الالكترونية:

تواجه التجارة الالكترونية في العالم العديد من التحديات التي تحد من فعاليتها ومن تقدم خدماتها، والجزائر كغيرها من الدول النامية التي تواجه العديد منها، والتي يمكن تلخيصها في (الرايس و بن يطو، 2020):

ج-1- التحديات التقنية والتكنولوجية والتي تتمثل في:

- ضعف البنى التحتية.
- ضعف الثقافة التقنية والوعي الالكتروني بين أفراد المجتمع.
- قصور الكوادر البشرية المؤهلة في مجال تقنية المعلومات وتطبيقات التجارة الالكترونية.

ج-2- عقبات تجارية: ويمكن تلخيصها في:

- ضعف الخبرات التجارية والمساعدة الفنية اللازمة للتحويل للأعمال الالكترونية.
- محدودية حجم التجارة الالكترونية بين كل الأنواع السالفة الذكر.
- قصور أسواق رأس المال في مع معظم الدول الإسلامية لدعم مشروعات التجارة الالكترونية.

2) مفاهيم الشمول المالي

أ. تعريف الشمول المالي: لقد حاول الكثير من الاقتصاديين تعريف الشمول المالي من خلال تقريب المفاهيم النظرية له، ولعل من أهم التعريفات المتداولة نجد:

1- تعريف البنك الدولي: والذي يعرفه أنه " قدرة الأفراد والشركات على الوصول إلى منتجات وخدمات مالية مفيدة وبأسعار ميسورة تلبي احتياجاتهم ويتم تقديمها لهم بطريقة تتسم بالمسؤولية والاستدامة " (البنك الدولي، 2020)، وهنا نجد أن البنك الدولي لخص شروط تطبيق الشمول المالي في القدرة على الوصول والتكلفة المنخفضة والمناسبة للجميع وبالتساوي وكذا ديمومة العملية فلا تكون ظرفية.

بينما تعرفه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD على أنه " العملية التي يتم من خلالها تعزيز الوصول إلى مجموعة واسعة من الخدمات والمنتجات المالية الرسمية والخاضعة للرقابة في الوقت وبالسعر المناسبين وبالشكل الكافي " (كروش، دقيش، و أولاد ابراهيم، 2022).

ف نجد أن التعريفين يركزان على أساس مهم وهو إمكانية وصول الأفراد بسرعة وسهولة وتكلفة منخفضة تحت رقابة الدولة، وفي إطار دمجها بالتكنولوجيا والتحديث نجد أن OECD تضيف في تعريفها: " من خلال تطبيق مناهج مبتكرة تشمل التوعية والتنقيف المالي وذلك بهدف تعزيز الرفاهية المالية والاندماج الاجتماعي والاقتصادي " (كروش، دقيش، و أولاد ابراهيم، 2022)، وهنا تعود الدولة إلى دورها الأساسي وهو توفير التكنولوجيا والثقافة المالية للأفراد دون المساس بحقوقهم الأساسية، فالدولة هنا: توفر، تكون، تدعم وتراقب في نفس الوقت.

وهنا نجد أن الدولة أو الأفراد على حد سواء شركاء في تحقيق نجاعة الشمول المالي وتتمين عملياته المختلفة من خلال الأهمية البالغة له، فالشمول المالي في مفهومه العام يحاول أن يحقق:

- إعطاء مجال أكبر للتنافسية المؤسسات المالية والأفراد من خلال تنويع الخدمات المقدمة وسبل عرضها،
- إيجاد فرص شغل أكثر لدى القطاعين العام والخاص ولأفراد بحد ذاتهم من خلال تشجيعهم على استغلال الفرص لخلق مناصب شغل ذاتيا،

- تشجيع الأفراد على توسيع أعمالهم واللجوء إلى المؤسسات العائلية،
- الرفع من الوعاء الضريبي من خلال توسع قطاع الأفراد وخلقه للثروة،
- يمثل عاملا أساسيا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة: فتعميم الخدمات المالية يساهم في تحسين مستوى المعيشة، وتمكين المرأة، وتمويل المشاريع المصغرة، والحد من الفقر وعدم المساواة (بوظلعة، حسينة، و بوقرة ، 2020).

ب. أبعاد الشمول المالي:

لقد ساهم التطور التكنولوجي في تسارع المفاهيم المتعلقة بالشمول المالي ، وتحديد مؤشرات وأبعاده وإعطاءه المفاهيم المتعلقة به، من حيث المزايا الاقتصادية التي يقدمها أو من حيث مؤشرات قياسه وعلاقاته المتعددة بمختلف الخدمات المالية وسهولة الوصول إليها ، فقد تطورت مفاهيم الشمول المالي في السنوات الماضية لتصل إلى أبعاد رئيسية ثلاثة : القدرة على الوصول إلى الخدمات المالية وجودتها وكذا سهولة استخدامها ، فمن حيث القدرة تشمل سلاسة وصول جميع الأفراد بالتساوي ودون تمييز والتكلفة المنخفضة والقرب من مراكز الخدمة كشبابيك الدفع البنكي الآلي GAB و أدوات الدفع الالكتروني TPE والبطاقات البنكية CIB ، وكذا الالتزام بالمعايير الدولية من حيث عدد الشبابيك للأفراد والتغطية الكافية وتوفر مختلف الخدمات المرتبطة به، أما الجودة فباعتبارها معيارا من معايير نجاعة الخدمات المقدمة من الشمول المالي للأفراد مدى مطابقتها للمعايير المختلفة .

ت. مؤشرات الشمول المالي:

رغم أن الشمول المالي لا يزال حديث العهد لدى العديد من الاقتصاديات إلا أن تعريفاته وتعريفات مؤشرات تلاقى اهتمام العديد من المؤسسات الدولية على غرار: (كلاخي و بايس ، 2023)

- مؤشرات البنك الدولي: بحيث يعتبر أن الشمول المالي يقوم على 5 مكونات أساسية هي:
 - ✓ استخدام الحسابات المصرفية: بالاعتماد على نسبة البالغين الذين يملكون حسابات مالية في البنوك، مكاتب البريد ومؤسسات التمويل الصغرى،
 - ✓ الادخار: باعتبار النسبة المئوية للبالغين الذين قاموا بالادخار خلال 12 شهرا الماضية باستخدام المؤسسات المالية الرسمية وغير الرسمية،
 - ✓ الاقتراض: النسبة المئوية للبالغين الذين اقترضوا في 12 شهر الماضية من مؤسسة مالية رسمية ومن مصادر تقليدية غير رسمية،
 - ✓ المدفوعات: النسبة المئوية للبالغين الذين استخدموا حساب رسمي لتلقي أو إرسال الأجور أو المدفوعات المختلفة خلال 12 شهر الماضية.
 - ✓ التأمين: باعتبار النسبة المئوية للبالغين يقومون بالتأمين على أنفسهم وممتلكاتهم.

3) دور الخدمات الالكترونية لبريد الجزائر في تعزيز الشمول المالي:

تعتبر مؤسسة بريد الجزائر واحدة من المؤسسات العامة التي تقدم العديد من الخدمات النقدية لشريحة كبيرة من المواطنين والموظفين وصغار المستثمرين ، باعتبار أن أغلب الموظفين يملكون حسابات نقدية بريدية والتي يمكن تسميتها ببنك الشعب لذا فقد سعت مؤسسة بريد الجزائر إلى تطوير و تفعيل مختلف الخدمات النقدية الالكترونية للوصول إلى أكبر قدر من المتعاملين والمشاركين وتحقيق أعلى مستويات الخدمة فعلى المستوى الوطني وحسب الموقع الرسمي

لمنصة إدماج الدفع الإلكتروني (منصة إدماج الدفع الإلكتروني، 2023)، فقد حاولت المؤسسة تنويع خدماتها بين خدمات تقليدية عبر الشبائيك والإلكترونية عبر الموزعات الآلية الممتدة عبر التراب الوطني، وكذا عبر مختلف الوسائط الرقمية عن طريق عديد البرامج والمنصات، فحسب الجدول التالي عدد خدمات الدفع الإلكتروني عبر مختلف المنصات

جدول رقم (01): عدد الخدمات النقدية الإلكترونية المقدمة خلال سنة 2022 والثلاثي الثاني 2023

عدد المواقع التجارية المرخصة	عدد التحويلات الإلكترونية لشهر ديسمبر 2022	المبلغ الكلي للتحويلات الإلكترونية	العدد الاجمالي للتحويلات الإلكترونية منذ إطلاق الخدمة
307	125.048.9	423,96.104.151.18	103.958.21
الى غاية 22/12/31			
370	8.232.888	18.794.262.375,92	26.566.493
الى غاية 23/05/31			

المرجع: من إعداد الباحثين اعتمادا على موقع: <https://cibweb.dz/fr/home>

وبالنظر إلى وضعية ماي 2023 نجد أن هناك زيادة معتبرة لعدد المواقع الإلكترونية المرخص لها بتقديم مختلف المعاملات النقدية الإلكترونية (بزيادة فاقت 20 % خلال 05 أشهر فقط) والتي تشمل بعض المؤسسات متنوعة الأحجام من مواقع التبادل البسيطة إلى مؤسسات الاقتصادية الكبرى كبريد الجزائر، جيزي، موبيليس وسونلغاز، وهي مؤسسات لها علاقة مباشرة بالمواطنين وبأعداد زبائن معتبر من خلال تسهيل خدمات الدفع المختلفة لهم مما يزيد من تعزيز مختلف عمليات الشمول المالي، خاصة في ظل أحكام المادة 111 لقانون المالية لسنة 2020 والتي تلزم المؤسسات والتجار بوضع وسائل الدفع الإلكتروني تحت تصرف المستهلكين وتسديد مختلف مشترياتهم عن طريق البطاقات الذهبية وغيرها وتعزيز الأنظمة البنكية والمقاصة الإلكترونية، كما تلزم التجار بوضع أجهزة (TPE) التي تسمح بتسجيل كل المعاملات وتحسين مختلف التبادلات المصرفية، في حين عمدت مؤسسة بريد الجزائر إلى إضافة العديد من خصائص الدفع الإلكترونية كبرنامج بريدي موب شهر افريل 2018 والذي يسمح بالعديد من الخدمات (اوراس الجزائر، 2023):

- الاطلاع على رصيد الحساب وإجراء مختلف العمليات عليه من تحويل وتسديد.
- الحصول على كشف بالعمليات التي تم إجراؤها باستخدام البطاقة الذهبية.
- طلب إصدار البطاقة الذهبية أو نسخة ثانية، وتحديد مواقع الموزعات النقدية على المستوى الوطني.
- الشراء عن طريق خدمة موبي باي وشريط القراءة.
- تعبئة رصيد الهاتف مع مختلف المتعاملين وتسديد فواتير الانترنت، الهاتف، الكهرباء والماء.
- إجراء مختلف عمليات السحب عن بعد وبدون بطاقة.

وبالعودة إلى الجدول السابق نجد أن عدد عمليات التحويلات المالية المعتبر لا يعكس الكتلة النقدية الإلكترونية المحولة، بل هي تعبر عن زيادة عدد الملتحقين بمختلف العمليات الإلكترونية في السنوات الأخيرة، والذي يقابله أيضا ارتفاع عدد التحويلات الإلكترونية بنسبة 21 % تقريبا خلال 05 أشهر وهي زيادة معتبرة يعبر عنها بتسارع السعي نحو

مختلف الخدمات النقدية الالكترونية لمختلف المواطنين، وبالنظر إلى مبلغ التحويلات مقارنة بعددها نجد أنها بمعدلات صغيرة جدا حيث تبلغ 826.62 دج منذ انطلاق التحويلات الالكترونية عبر الخط لدى مؤسسة بريد الجزائر إلى غاية نهاية سنة 2022، ينما تنخفض هاته القيمة لتصل إلى 707.44 دج إلى غاية نهاية شهر ماي 2023، وهنا نجد أن الاعتبار بعدد العمليات المقدمة وليس بكتلتها وهذا ما يعزز فاعلية الشمول المالي من خلال وصوله لصغار المستثمرين والمواطنين البسطاء باعتباره وسيلة للتعبير عن احتياجاتهم و خدماتهم المالية المختلفة وهو صلب وظيفة الشمول المالي.

جدول رقم (02): تطور عدد المكاتب البريدية والكثافة البريدية.

2022	2021	2020	2019	2018	2017	
4189	4106	4057	4000	3907	3824	عدد المكاتب البريدية الموجودة
4143	4055	3984	3862	3811	3743	عدد المكاتب البريدية في الخدمة
234	149	143	279	545	314	عدد المكاتب المعاد تأهيلها
10933	10965	11004	10975	11005	11035	الكثافة البريدية

المراجع: P03.; Rapport sur le développement des indicateurs des services postaux 2022

(ترجمة الباحثين)

ومن خلال الجدول رقم (02) وباعتماد على التقرير السنوي لبريد الجزائر يمكننا القيام بدراسة مدى تطور كثافة الخدمات البريدية مقارنة بالكثافة السكانية وأصحاب الحسابات البريدية والموزعات والبطاقات الالكترونية من 2017 إلى غاية نهاية 2022، وإعطاء لمحة شاملة عن تطور وصول مختلف الخدمات البريدية خاصة الالكترونية للمواطن في إطار تعزيز وصول الخدمة للمواطن والتي تتدرج كلها في ظل تحقيق الشمول المالي وتوسيع المستفيدين منه.

جدول رقم (03): تطور كثافة مختلف الخدمات البريدية مقارنة بالكثافة السكانية وأصحاب الحسابات لبريدية

الموزعات والبطاقات الالكترونية

2022	2021	2020	2019	2018	2017	
12813	12616	12511	12273	12132	11857	عدد الشبايك
3574	3569	3589	3576	3544	3559	الكثافة (ع السكان/ع الشبايك)
27039740	24714867	23613552	22629707	21374419	20413478	عدد الحسابات البريدية
2110	1959	1887	1844	1762	1722	كثافة (ع الحسابات/ع الشبايك)
10124456	8841339	6766383	5602684	5781104	7492508	عدد البطاقات
790,17	700,8	540,83	456,5	476,51	631,9	كثافة بطاقات/الشبايك
1920	1409	1407	1403	1378	1300	عدد الموزعات النقدية

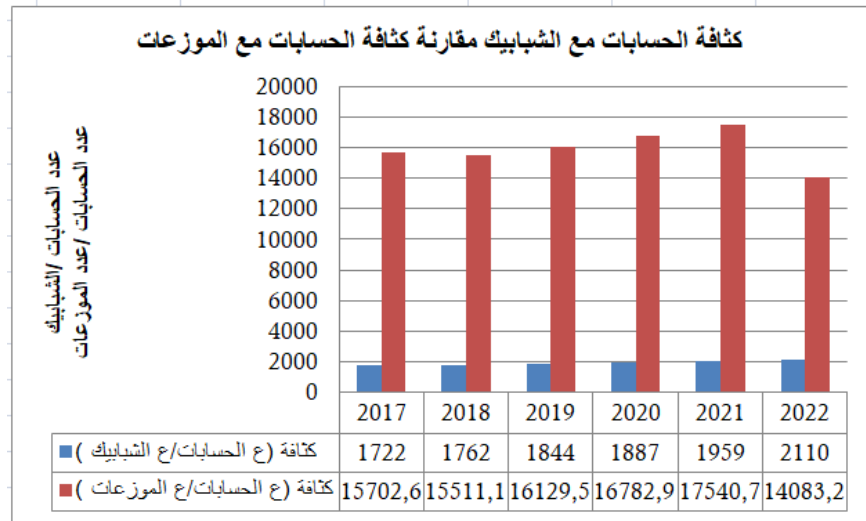
23850	31956	31913	31281	31201	32460	الكثافة (ع السكان/ع الموزعات)
27039740	24714867	23613552	22629707	21374419	20413478	عدد الحسابات البريدية
10124456	8841339	6766383	5602684	5781104	7492508	عدد حاملي بطاقات الدفع
14083,2	17540,71	16782,91	16129,51	15511,19	15702,67	كثافة (ع الحسابات/ع الموزعات)
5273,15	6274,9	4809,08	3993,36	4195,28	5763,46	كثافة بطاقات/عدد الموزعات

المرجع: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقرير السنوي لبريد الجزائر لسنة 2022

والملاحظ انه بالنسبة للكثافة السكانية يظهر انخفاض خلال المرحلة الزمنية (2017-2022) حيث تراوحت بين قيمة دنيا 3544 وقيمة قصوى 3589 بمتوسط حسابي شبك بريدي لكل 3568 نسمة أي هناك تناسب بين عدد السكان وعدد الشبابيك سنويا.

بالنسبة لكثافة الحسابات البريدية فهي في تزايد مستمر خلال المرحلة الزمنية (2017-2022) حيث تراوحت بين قيمة دنيا 1722 وقيمة قصوى 2110، حيث بلغت زيادة الكثافة 22.53% خلال 6 سنوات وهي نسبة معتبرة وفي اتجاه متزايد.

المنحنى رقم (01): كثافة الحسابات مع الشبابيك مقارنة بكثافة الحسابات مع الموزعات



المرجع: من إعداد الباحثين بناء على التقرير السنوي لبريد الجزائر لسنة 2022

ومن الجدول نستنتج أنه لا يوجد تجاوب بين عدد الشبابيك وعدد الحسابات البريدية أي أن هناك تأخر في زيادة الشبابيك مما يترتب عنه طول انتظار الخدمات المقدمة، والذي يفسر لجوء مصالح بريد الجزائر إلى زيادة عدد ساعات وأيام العمل خاصة في أوقات الذروة والمواسم لتوفير التغطية اللازمة.

بالنسبة لسنة 2022 يلاحظ وجود قفزة نوعية في زيادة كثافة عدد الحسابات حيث بلغت الزيادة نسبة 7.78 % مقارنة ب 2021.

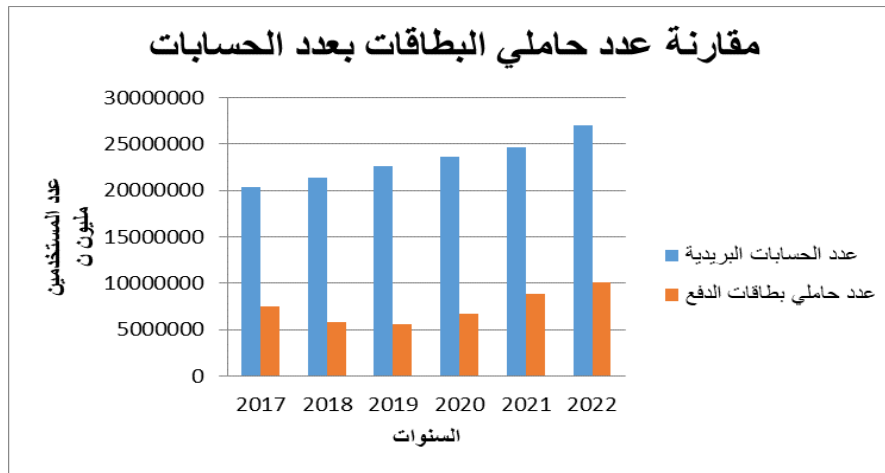
جدول رقم (04): تطور خدمات الموزعات الآلية مقارنة بالكثافة السكانية وأصحاب الحسابات البريدية والبطاقات الالكترونية

2022	2021	2020	2019	2018	2017	
1920	1409	1407	1403	1378	1300	عدد الموزعات النقدية
23850	31956	31913	31281	31201	32460	الكثافة (ع السكان/ع الموزعات)
27039740	24714867	23613552	22629707	21374419	20413478	عدد الحسابات البريدية
10124456	8841339	6766383	5602684	5781104	7492508	عدد حاملي بطاقات الدفع

المرجع: من إعداد الباحثين بناء على التقرير السنوي لبريد الجزائر 2022.

والملاحظ في الجدول السابق إن هناك ارتفاع متزايد في عدد الموزعات الآلية والتي يصاحبه انخفاض في الكثافة (نسبة عدد السكان على عدد الموزعات) بصورة متقاربة إلى غاية سنة 2022 والتي كانت بنسبة معتبرة جدا، والذي يعبر عنه بتوسع دائرة الخدمات النقدية الالكترونية للوصول إلى أكبر عدد من السكان.

المنحنى رقم (02): الشكل رقم مقارنة عدد حاملي البطاقات بعدد الحسابات



المرجع: من إعداد الباحثين بناء على التقرير السنوي لبريد الجزائر 2022.

مما يلاحظ في الشكل الارتفاع المعتبر في عدد حاملي الحسابات البريدية والمتزايد بصورة سنوية مقارنة بعدد حاملي بطاقات الدفع ، حيث يعرف عدد حاملي الحسابات ارتفاعا مستمرا في الفترة (2017-2022) بما يقارب 7 ملايين حساب بريدي ، يقابله انخفاض عدد حاملي البطاقات من (2017 إلى 2019) بما يقارب 1.8 مليون بطاقة ليعود الارتفاع مجددا خلال الفترة 2019 إلى 2022 بما يقارب 4.5 مليون بطاقة ، وقد يرجع سبب هذا التزايد على

الخدمات النقدية الالكترونية بدواعي تأثيرات وباء كورونا -19 واللجوء إلى تقليل الخدمات المباشرة وتعويضها بالنق بالتعامل الالكتروني و عن بعد.

جدول رقم (05): مقارنة كثافة الشبايك والموزعات

كثافة سكانية	كثافة حسابات	كثافة بطاقات	عدد عمليات
3574	2110	790.17	151648137
23850	14083.2	5273.15	114972914
الموزعات / الشبايك	46.67%	6.673%	0.76%

المرجع: من إعداد الباحثين بناء على التقرير السنوي لبريد الجزائر 2022.

ومن خلال الجدول السابق يمكننا ملاحظة تناسبية (الكثافة السكانية، كثافة الحسابات وكثافة البطاقات بين الشبايك والموزعات) مما يعزز سعي مؤسسة بريد الجزائر للموازنة بين الخدمات النقدية الالكترونية و الخدمات التقليدية و السعي لتطوير أنظمتها بما يناسب احتياجات المواطنين وتوفير أكبر قدر من الشمول المالي ، لكن هذا يقابله قدرة تحكم المواطن في هذه الخدمات والتي نلاحظها في نسبة عدد العمليات المقدمة بالموزعات المالية إلى الشبايك والمقدرة بـ 76 % والتي تعبر عن لجوء المواطن إلى الشبايك أكثر منها إلى الموزعات النقدية الالكترونية.

جدول رقم (06): مختلف العمليات البريدية (سحب/دفع) لسنة 2022

المعيار	سنة 2022
عدد العمليات عبر الشبايك (سحب والدفع)	151.648.137
عدد العمليات عبر الموزعات GAB	114.972.914
عدد العمليات عبر TPE	1.704.278
عدد عمليات الدفع عبر الخط	7.798.558
عدد العمليات عبر برامج بريدي موب وويب	26.221.904
مجموع مختلف العمليات البريدية سحب ودفع	302.345.791

المرجع: تقرير لبريد الجزائر لسنة 2022، ص 05.

والملاحظ أن في سنة 2022 رغم التغطية للشبابيك تتجاوز عدد الموزعات ب 6.67 (أي ستة أضعاف) الموزعات المالية إلا أن عدد العمليات عبر الموزعات المالية تكون مقاربة لعدد العمليات عبر الشبابيك، فمن أصل 302.345.791 عملية بريدية (سحب ودفع) منها 151.648.137 عملية عبر الشبابيك والتي يقابلها 114.972.914 عملية عبر الموزعات الآلية، وهو العدد الذي يتساوى تقريبا حين إضافة مختلف عمليات الدفع الالكتروني بإضافة (1.704.278 عبر TPE و 7.798.558 عبر خدمات الدفع عبر الخط مع 26.221.904 عبر خدمة بريدي موب وويب).

من كل هذا يمكن ملاحظة أن الخدمات النقدية الالكترونية لبريد الجزائر تحقق نسبة عالية من الشمول المالي في حالة مقارنتها بعدد الخدمات التقليدية تصل إلى 50 % من الخدمات المقدمة.

III. الخلاصة:

إن تحقيق لشمول المالي يكون بتوفير الخدمات المالية وتقريبها إلى المواطن البسيط بما يناسبه قدراته وإمكانياته، ويسهل عليه الولوج إلى مختلف العمليات بمقدار عال من النزاهة والشفافية والمساواة، وقد سعت مؤسسة بريد الجزائر باعتبارها مؤسسة ذات علاقة وطيدة بالمستثمرين الصغار والمواطن البسيط إلى تحقيق مختلف عمليات الدفع الالكتروني وتسهيلها للوصول إلى مقدار عالي من الشمول المالي.

نتائج الدراسة:

- التزايد المستمر في عدد الموزعات الآلية مقارنة بالشبائيك التقليدية بما ي صاحبها من ارتفاع الخدمات النقدية الالكترونية.
- تزايد الكتلة النقدية المعبر عنها بالخدمات الالكترونية مقارنة بها في الخدمات التقليدية.
- انخفاض متوسط قيمة العمليات الالكترونية مما يعزز اندماج المواطنين والمستثمرين في الشمول المالي.
- الارتفاع في عدد عمليات السحب والدفع الالكتروني ذات القيم المتوسطة والمنخفضة والتي تعبر عن الفئات التي تستعمل هذه الحسابات من مستثمرين صغار.
- التأثير الإيجابي لجائحة الكورونا على اتساع عمليات الدفع الالكتروني ومساهمتها في تعزيز هذه الخدمات وتحقيق الشمول المالي.
- تساهم مؤسسة بريد الجزائر في تعزيز آليات الشمول المالي من خلال الخدمات التي تقدمها وطريقة تقريبها من المواطن.

المقترحات:

- محاولة الاستفادة من تجربة مؤسسة بريد الجزائر في تحقيق مختلف الخدمات المالية الالكترونية لتعزيز الشمول المالي.
- تعزيز الخدمات المالية الالكترونية يعتبر تدعيما لتحقيق الشمول المالي.
- تحقيق الشمول المالي في الجزائر يحتاج إلى تنويع الفضاءات المالية وتدعيمها لصغار المستثمرين والمواطنين.
- وجود قابلية لدى الفئات البسيطة لإنجاح متطلبات الشمول المالي.
- للشمول المالي بمختلف آلياته القدرة على تدعيم الاقتصاد الوطني باعتباره اقتصادا ناميا.
- زيادة الوعي لدى المؤسسات الخاصة والعمومية لاستعمال مختلف الخدمات المالية الآلية.

IV. الهوامش والإحالات:

1. لطيفة كلاخي، و الاميرة نزيهة بايس . (28 03، 2023). استراتيجيات الشمول المالي في ظل جائحة كورونا كوفيد - 19. مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، الصفحات 25-26.
2. محمد بوطلاعة، ساعد بخوش حسينة، و كريمة بوقرة . (30 06، 2020). واقع الشمول المالي وتحدياته -الأردن والجزائر نموذجا-. مجلة اقتصاد المال والأعمال، صفحة 147.
3. (20 05، 2023). تم الاسترداد من اوراس الجزائر: <https://www.awrasaljazair.com/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A8-baridimob>
4. Financial. world bankgroup .(02، 2020). electronic payments acceptance incentives . Inclusion Global Initiative.03 ، صفحة ،
5. البنك الدولي. (20 04، 2020). تم الاسترداد من البنك الدولي: <https://www.albankaldawli.org/ar/topic/financialinclusion/overview#1>
6. أم الخير قوق، و حنان طهاري. (03، 2022). المسؤولية المدنية الناشئة عن استخدام وسائل الدفع. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، صفحة 913.
7. بودور عصام. (ديسمبر، 2016). تفسير الأخطار المالية لأنظمة الدفع -حالة الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة ، المجلد 01 العدد 46، صفحة 86.
8. عبد الرحيم وهيبية حمدي باشا رابح. (2011). تطور طرق الدفع في التجارة الالكترونية . مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة ، جامعة الجزائر 3، العدد 24 ، صفحة 161.
9. قوق أم الخير، طهاري حنان. (مارس، مارس 2023). المسؤولية المدنية الناشئة عن استخدام وسائل الدفع . مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلفة، صفحة 913.
10. مراد الرايس، و محمد بن يطو. (04 10، 2020). أهمية إعلام المستهلك الالكتروني لنجاح التجارة الالكترونية في الجزائر. المجلة العربية للدراسات والأبحاث في العلوم الإنسانية، صفحة 961.
11. منصة إدماج الدفع الالكتروني. (25 12، 2023). تم الاسترداد من <https://cibweb.dz>
12. نور الدين كروش، جمال دقيش، و ليلي أولاد ابراهيم. (09 01، 2022). واقع الشمول المالي في الوطن العربي : دراسة بعض الدول العربية. Journal of Contemporary Business and Economic Studies، صفحة 518.